Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمـــر

« المخـــدرات : مشكـلة اقتصاديـــة »

في الفترة من ٥-٦ ربيع أول ١٤٢٤هـ الموافق ٦، ٧ مايو ٢٠٠٣م

الآثار الصحية لمشكلة الإدمان ودور الأسرة

إعـــــداد

الأستاذة الدكتورة/ عبلة محمد حلمى عفيفى

أستاذ الطب الشرعى والسموم

وكيل كلية طب بنات الأزهر

مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية - تليفون ٢٦١٠٣٠٨ - ٢٦١٠٣١١ - تليفاكس ٢٦١٠٣١٢
Nasr City, Cairo, Egypt, Tel.: ٢٦١٠٣٠٨ - ٢٦١٠٣١١, TelFax: No. ٢٦١٠٣١٢
www.SAKC.gq.nu E-mail: salehkamel@yahoo.com

الآثار الصحية لمشكلة الإدمان ودور الأسرة

مقدمة :

فكـــر الإنسان منذ ما قبل التاريخ فى وسائل لجعل حياته أكثر متعة ، حتى يتغلب على القلـــق والضـــيق ولـــيهرب من الواقع بمشكلاته الاجتماعية ، مما تسبب فى ظهور أدوية لها القـــدرة علـــى إستعباد الإنسان بشكل ليس له مثيل ، وتسبب عنه فى ظهور حالات كثيرة من الإدمان للمخدرات .

ولقـــد تفاقمـــت مشكلة المخدرات فى السنوات الأخيرة وأصبحت مشكلة عالمية تؤرق جميع المسئولين وأجهزة الدولة خاصة أن أغلب المدمنين الأن من الشباب .

ولمشكلة الإدمان أبعاد متعددة سواء اجتماعيا أو اقتصاديا أو نفسيا أو طبيا أو قانونيا ، وأصـــبحت مرتـــبطة إرتباطا وثيقا بمشاكل أخرى مثل الإيدز والإنحرافات الجنسية والسرقات وموجات العنف وخرق القانون وحوادث المرور .

والمدمـــن لا يستطيع أن يحيا حياة طبيعية كفرد منتج فى المجتمع نظرا لتأثير الإدمان على طموحاته وأماله وإلتزاماته تجاه نفسه وأسرتة والمجتمع .

أيضـــا الإدمـــان مـــرض معد فالمدمن ينشر العادة المدمرة بين الأخرين وخصوصا المراهقيـــن حيث مسايرة الأصحاب وتقليدهم فى أفعالهم أو بدافع الإعتقاد الخاطىء بأن تدخين الســـجائر والحشيش والبانجو وغيرهم يعتبر مظهرا من مظاهر إكتمال الرجولة أو الأنوثة مما يتسبب فى إضاعة زهرة شباب الأمه فى المخدرات .

كذلـــك الإدمـــان يشكل عبئا اقتصاديا على الدولة لما يمثله من زيادة فى الإنفاق على الخدمات الطبية والأمنية .

ما هو الإدمان ؟

يعـــرف الإدمـــان بأنه إستعمال جبرى متكرر للعقار والضرر الذى يحدثة يعتمد على الخلل بشخصية المدمن وهو عادة ماتكون شخصية غير سوية .

ولكى يؤدى المخدر الى الإدمان يجب أن يسبب أحد أو كل الظواهر الأتية :

١- الـــتحمل حيـــث يضطر المدمن دائما إلى زيادة الجرعة من أجل الحصول على الأثر المطلوب .

٢- التعويل النفسى : وهـو ميل شعورى ونفسى مع رغبة فى التهرب من المسؤليات ، إذ يحـدث لـدى المتعاطى رغبة نفسية قوية للإستمرار فى تعاطى العقار المعين وقد تصـل هـذه الرغبة الى درجة القهر بحيث تفرض على المتعاطى البحث عن العقار قبل البحث عن الطعام .

٣- التعويل الجسمى: ويكون مصحوبا بتغير فى وظائف أعضاء الجسم المختلفة نتيجة تكـرار أخذ العقار وينشأ الإعتماد الجسدى وهو أخطر مايرتبط بإستخدام هذه العقاقير حيـث أن الإمتـناع عن تناول العقار يؤدى الى ظهور عوارض جسدية خطيرة وقد تـؤدى إلـى وفـاة الشخص أو إصابتة بأعراض بدنية خطيرة وهذه الحالة مرتبطة بظاهرة التحمل السابق ذكرها .

ويـرجع أسـباب الإعـتماد الجسدى الى زيادة نشاط بعض الإنزيمات فتقوم بتحطيم العقار بسرعة متزايدة أو أن الخلايا العصبية تتعود على الكمية المعينة من العقار فلا تعـود تؤثـر علـيه التأثير المبدئى الذى دفعه للإستعمال السىء لهذا العقار وتسمى الـتحمل الخلـوى أو الدوائى للعقار وتختلف شدة التأثير النفسى والجسدى من عقار لأخر .

٤- أعـراض الإمتـناع: وتظهر هذه الأعراض عند توقف المدمن عن تناول المخدر وهى تختلف من عقار لأخر .

آلية الإدمان :

لا يسـتطيع الشخص المدمن الإستغناء عن العقار الذى يتعاطاه وخصوصا الأفيون أو مشـتقاته حيـث يدخـل المخدر فى العمليات الكيميائية فى الجسم ومن المعروف أن جسم الإنسـان يحتوى على مايعرف بالمورفينات الداخلية حيث يقوم مخ الإنسان بفرزها للتغلب على الألم وتحقيق أقصى درجات اللذة وتعرف بإسم الأندورفينات والإنكفالينات وتشبه فى تركيـبها مشـتقات الأفيون ، فعند أخذ المورفين أو الهيروين يصبح الجسم فى غير حاجة للموريفـنات الداخلـية فيقل إفرازها ، وإذا حدث أن أوقف العقار فجأة فإن الجسم يحتاج لوقت لإعادة إفرازها فتظهر عليه علامات الإمتناع .

أنواع المدمنون :

١- مدمنو الشوارع : وهم أكثر عددا وخطرا إجتماعيا وإقتصاديا وأغلبهم من الأحداث.

٢- المدمـــن العرضى : حيث يبدأ بإستعمال العقار طبيا ثم يعرف تأثيره ولذته ، مثل من يصاب بمرض مزمن ويحتاج للعلاج لإزالة الألم ثم يكتشف أنه مدمن بالصدفة .

٣- المدمـــن الطـــبى : وهو أحد العاملين بالمجالات الطبية المختلفة ممن تتاح لهم فرص سهولة تداول هذه العقاقير.

مراحل الإدمان

المـــرحلة الأولـــى : وهـــى المرة الأولى او الرغبة فى التجربة ولعلها أهم المراحل وأولها بالتأمل وهو دائما حب الإستطلاع أو تقليد صديق سوء أو من قريب أو زميل فى حفلة أو رحلة .

المرحلة الثانية : هى إستمرار للمرحلة الأولى ولكن مع مزيد من السلبية ومزيد من الإستســـلام حيـــث يقبل الإنسان بسهولة ويسر التعاطى فى أى مناسبة ودائما الدعوة تأتى من أصدقاء يتعاطون بشكل منتظم ويرغبون شعوريا ولا شعوريا فى ضم متعاطين جدد .

المـــرحلة الثالـــثة : وهـــى الإستعمال المنتظم للعقار ويبدأ فى شراءة ومحاولة تدبير المال اللازم بأى وسيلة .

المـــرحلة الـــرابعة : وهـــى مـــرحلة الإدمان أو الإعتماد وهى الطريق الى الضياع فالـــتعاطى يصـــبح جـــزءا أساسيا فى حياته وأى محاولة لإبعاده عن العقار تواجه بمقاومة ، لاشـــىء يبعده عن العقار مهما غلى ثمنه أو صعب الحصول عليه ولا يهمه إعتراض الجميع ووقوفهم ضده إذ يستمر فى الحصول على العقار وتعاطيه رغم التهديد بالسجن أو فقد الوظيفة أو اللفظ من العائلة .

ويجب أن نعلم أنه هناك إستعمال عرضى وغير متواصل مثل العقاقير المسكنة للألام والمهدئات والمنومات وهذا لا يعتبر إدمان .

أما سوء الإستعمال فمعناه حالة من التسمم اليومى أى إستعمال العقار بكمية تؤدى الى ظهـــور أعراض التسمم وهو يستمر فى التعاطى بالرغم من وجود هذه الأعراض وبالرغم من نصـــح الطبيـــب بالتوقف ومعنى ذلك أنه يحتاج العقار لكى يؤدى وظائفه اليومية مثل إستخدام

الأســبرين أو القهوة بإستمرار أما الإعتماد أو الإدمان فهو مرحلة متقدمة من سوء الإستعمال ولابد من وجود أعراض الإنسحاب مع تقليل أو وقف الجرعة .

ويجب أن نفرق هنا بين حالتين : الإدمان والتعود إذ فى الحالة الأخيرة وقف العقار لا يسبب أعراض الإنسحاب بل يؤدى الى أعراض نفسية فقط .

الحالات التى يجب فيها الكشف واثبات الإدمان :

١- إدعاء إرتكاب جرائم معينة تحت تأثير العقار.

٢- حالات الإشتباه الجنائى او الإنتحار بسبب الإدمان .

٣- قبول أو رفض شهادة شخص للشك فى إدمانه .

٤- التوظــيف الحكومــى أو الحصــول على تصريح للسفر أو عند الإشتراك فى المباريات الدولية .

٥- حــوادث المــرور ومســئولية السائقين عند القيادة الخطرة تحت تأثير العقاقير التى تسب الإدمان .

٦- الإتهام بتبديد عهدة من العقاقير المخدرة لأحد العاملين فى المجال الطبى .

كيفية التعرف على المدمن :

١- إعتراف المدمن نفسه بذلك طلبا للعلاج .

٢- إمتلاك أدوية مخدرة دون وجود سبب طبى مقنع.

٣- محاولة الشخص إخفاء الأدوية .

٤- وجود علامات وخز الحقن بالساعدين أو الساقين .

٥- وجود خراج فوق وريد أو بالقرب منه فى أماكن الحقن .

٦- مظهر يومى بعدم اليقظة وخصوصا اذا صاحبه حكة بالجسم كما فى الأفيون .

٧- ظهور أعراض الإمتناع إذا إنقطع الشخص عن أخذ المخدر لمدة من ١٢ــ ٢٤ ساعة .

٨- تغيير فى حدقة العين ــ زيادة ساعات النوم ــ تغير أوقات نومه ــ تركه مدرستة .

٩- إمــتلاك معــدات الإستنشاق أو الشم أو الحقن وما الى ذلك مع وجود رائحة بالفم او نفس المريض فى بعض العقاقير .

١٠- كثرة إنفراد الشخص بنفسه مع تحديقة فى الأفق وهذا واضح فى حالات الهيروبين او الباربيتورات مع عدم الإهتمام بملبسه أو مأكلة .

١١- الضحك بكثرة وبدون سبب أو ظهور حالات هياج من ضرب وتكسير وخلافه أو ظهور ميول إنتحارية .

١٢- وجود تفاوت واضح بين دخل الشخص وما ينفقه .

١٣- تدهور مفاجىء فى أخلاق المريض وتصرفاته .

١٤- مصاحبة أشخاص غير مألوفين للأسرة مع وضوح تصرفات غريبة عليهم .

١٥- وسائل معملية : يوجد وسائل طبية حديثة للتعرف على نوع المخدر حيث يتم إجراء بعض التحاليل على الدم أو البول أو اللعاب مع وجودها إيجابية لمدة ٧٢ ساعة لبعض العقاقير.

المواد المسببة للإدمان :

I المهبطات والمثبطات :

١- مثل الأفيونات سواء الطبيعية أو شبه المخلقة مثل الهيروبين أو المخلقة مثل بديلات الأفيون .

٢- المنومات والمهدئات

٣- الخمور

II المنشطات

أ- الطبيعية مثل الكوكايين والقات .

ب - التخليقية مثل الإمفيتامينات .

III المهلوسات .

IV الحشيش والبانجو .

V المستنشقات مثل المذيبات الطيارة ــ البنزين ــ أسيتون والأبخرة .

ويوجد خطأ شائع فى تسمية المواد المسببة للإدمان بالمخدرات ولكن كلمة مخدرات تطلق على المواد التى تؤثر على درجة الوعى والتيقظ فتسبب النوم أو فقدان الوعى وهى فى الأصل تسكن الألم مثل الأفيون والمورفين أما المنشطات فهى تزيد من درجة اليقظ والإنتباه والإحساس الزائد بالنشاط والخفة وعدم الشعور بالتعب مثل الأمفيتامين والكوكايين .

ويوجـد خطأ أخر فى تسمية المخدرات بالسموم البيضاء فهى تسمية غير صحيحة إذ أن المخدرات بمفهومها الإصطلاحى تنقسم من حيث مظهرها الى :

الجواهر السوداء : مثل الحشيش والأفيون والقات

الجواهر البيضاء : مثل المورفين والهيروين والكودايين

الجدواهر الصفراء : مثل الجواهر المغشوشة مثل الماكس فورت .

وتطـرح المـواد المخـدرة فـى أشـكال متعددة كالسجائر للأكل والمضغ والمساحيق للشم والأقـراص للبلع والمروخ للدهان والشراب والسوائل للحقن حيث يقوم المدمن بتدخين الأفيون أو يشـربون كمـيات كبيرة من أدوية السعال للحصول على الكودايين أو فى حالات الهيروين يقومون بتعاطيه عن طريق الإستنشاق أو الحرق ثم أستنشاق أبخرته أما الكوكايين فيستنشق أو يذاب ثم يحقن .

المهبطات والمثبطات :

أ - الأفيون :

المـتعاطى للعقـار وخاصـة إذا كـان مستمرا له أثارة المزعجة بالإضافة الى أثارة المسـتحبة فالمريض قد يعانى من الغثيان والقىء وزيادة إفراز العرق وحكة الجلد يقل التركيز ويزيد النسيان ويضطرب التقدير ويتلعثم اللسان ويصبح بطيئا ، وزيادة الجرعة لها مضاعفات خطـيرة وقـد تحـدث غيبوبة وهبوط حاد فى التنفس ، وسوء الإستعمال المنتظم يؤدى الى الإدمان فمدمن الأفيون يبدو ضعيفا هزيلا سلبيا منسحبا مستسلما وكأنه فى حالة ذهول لاشىء يشـغله علـى الإطلاق الا الحصول على الأفيون أو أى من مشتقاتة التى أدمنها (هيروين ـ مورفيـن ـ كودايـن ..الخ) ويفقد إهتمامه بأى ملذات أخرى فلا شهية لطعام ولا رغبة فى جنس بل هو يعانى من ضعف جنسى واضح .

والأفـيون ومشـتقاتة يسـببون الإعـتماد العضوى والنفسى ولابد من زيادة الجرعة للحصـول على نفس التأثير وأعراض السحب تظهر فورا إذا توقف أو قلل الجرعة وأعراض السـحب تظهر بعد ساعات قليلة وأعراضها العرق الغزير والدموع وجريان الأنف أى زيادة الإفرازات بوجه عام مع الإسهال وإتساع حدقة العين وإرتفاع الضغط وسرعة النبض وإرتفاع الحـرارة والإرتعاش والغثيان والقىء والإحساس الشديد بالضعف ولا يوجد مرض يسبب كل هذه الأعراض مجتمعة فهى حالة شديدة من البؤس .

والـــذى لا يحتمل الألام الفظيعة التى تنهش فى عضلاته ومفاصله فيجثوا على قدميه ويـــزحف علـــى الأرض ويزأر طالبا أفيون أو مورفين أو هيروين ويتنازل عن أى شيء فى سبيل جرعة واحدة تنقذة من عذابه .

تظهر أعراض السحب بعد ٦ أو ٨ ساعات من أخر جرعة وتصل الى قمتها فى اليوم الثالـــث وتختفى ويبرأ منها الشخص بعد حوالى عشرة أيام وفى أثناء تلك الفترة يشعر المدمن بالكأبـــه والضـــيق ويعانى من عدم الإستقرار وكثرة الحركة والقلق وسهولة الإستثارة أى عدم تحمل الأصوات أو أى إثارة و النرفزة والعصبية والأرق .

ب - الهيروين :

وهـــو أحـــد مشـــتقات الأفيون وهو أقوى من المورفين خمس مرات وسيطرتة على المـــتعاطى سريعة وحاسمة فالإدمان الكامل يبدأ بعد أيام قليلة من التعاطى حيث بعدها لايمكن الـــتراجع للـــوراء فـــإن التأثير السحرى يظهر فورا والذى يستمر حوالى أربع ساعات يحتاج بعدهـــا المـــتعاطى جرعة أخرى والجرعة الزائدة تسبب الوفاه وقد تنتاب مدمن الهيروين حالة شديدة من الكآبة والتسمم نتيجة للشوائب التى تخلط بالهيروين .

ج - الكوادين :

هو أيضا مشتقات الأفيون والذى يستعمل طبيا ويدخل ضمن مركبات أدوية السعال لتهدئتة وهو أيضا مسكن للألام ومزيل للتقلصات تأثيرة أقل من المورفين والهيروين ولذا فأضرار إدمانه أقل والتخلص من تأثيرة أسرع وأنجح .

وجميع مشتقات الأفيونات لها نفس التأثير على الجسم والعقل والشخصية .

٢ - المنومات والمهدئات :

١- المهدئات الصغرى :

مثل الفاليوم ـــ الليبريم ـــ الإتيفان ـــ الترانكسين ـــ الكسوتانيل ـــ وهى تستعمل فى علاج القلـــق النفســـى ومن تأثيراتها الطبية إسترخاء العضلات وزوال التوتر والإحساس بالطمأنينة والسكينة وزوال الخوف والجرعات الكبيرة تسبب النعاس والنوم .

والإستعمال الطبى السليم لهذه المواد لا يسبب أى إدمان .

ففـــى الجرعات الطبية لا يوجد لها أثار جانبية وحتى إذا أساء المريض إستعمالها وأعتمد عليها فإنه لا تحتاج لزيادة الجرعة كما أن أعراض السحب بسيطة وغير مزعجة .

ب - المنومات والمهدئات :

فإساءة إستعمالها أى بكميات كبيرة وبدون إشراف طبيب تؤدى الى الإعتماد العضوى ويحتاج المريض لزيادة الجرعة حتى ينام كما يعانى من الأرق الشديد إذا توقف عن إستعمالها وبعض هذه المنومات من مشتقات البنزودايزبين والروهيبنول .

وهـــناك مـــنومات أخـــرى مـــن مشتقات حامض الباربيتاريك مثل أقراص الليومينال والأميتال وكلها تحتوى على مادة الفينوباربيتون .

والجـــرعة الكبـــيرة تؤدى الى حالة تشبة التسمم الكحولى أو ظهور الإتزان الإنفعالى والعدوانـــية والســـلوك الجنســـى غـــير السوى وسهولة الإستثارة وتلعثم الكلام وعدم الإتزان الحركى وخاصة أثناء المشى وعدم الإنتباه والغثيان .

والـــتوقف المفاجىء بعد الإستعمال لمدة طويلة يؤدى الى أعراض الإنسحاب التالية : الغثـــيان ــ القىء ــ الضعف العام ــ سرعة النبض ــ العرق ــ إرتفاع ضغط الدمـــ القلق ــ الإكتـــئاب ــ الإرتعاش ومن أخطر أعراض السحب حدوث نوبات صرعية متكررة قد تودى بحياة المتعاطى .

٣ - الخمور:

وبالرغم من أن الكحول يسبب هبوطا فى نشاط المخ ألا أنه فى البداية يؤدى الى إزالة مهـــبطات الســـلوك ففى بداية التسمم يبدو الشخص كثير الحركة ، متكلما ،مشعا مع إحساسه بحســـن الحال وزيادة تركيزة ولكن مع زيادة كمية الشراب يحدث هبوط فى كل نشاطات المخ فيصبح الشحص بطيئا مكتئبا منسحبا وقد يفقد وعيه .

ومظاهـــر إضـــطراب الســـلوك تشمل : العدوانية ، الإفتقاد للحكم السليم ، التصرفات الغير لائقة والإستهتار وعدم اللياقة .

والأعـــراض الفســـيولوجية تشـــمل : إحمرار الوجه ، تلعثم اللسان، عدم الإتزان فى المشى ، عدم إستقرار حركة العين وعدم تناسق الحركة بشكل عام .

أمـــا الأعراض النفسية فتشمل عدم الإنتباه ، عدم التركيز ، سهولة الإستثارة ، المرح أو الإكتئاب وعدم الإتزان الإنفعالى .

وتـــأتى أمـــراض الكـــبد الناشئة عن الكحول كالسبب الرابع للوفاه بعد أمراض القلب والســـرطان وحـــوادث الطـــرق والخمر هى من أهم أسباب تليف الكبد وقرحة المعدة والإثنى عشـــر مـــن مضـــاعفات الإدمان الكحولى وكذلك إلتهاب البنكرياس ومايصاحب ذلك من آلام شديدة والقلب يتأثر فتتضخم عضلاته ويرتفع ضغط الدم وإلتهاب الأعصاب الطرفية والضعف الجنســـى وعدم الإنتصاب يحدث نتيجة لإلتهاب الأعصاب ، ظهور الغيرة المرضية مما يزيد مـــن عدوانـــية المدمـــن ولاشك أن أداؤه فى عمله يتأثر وقدراته تقل وكفاءته تتلاشى ومعظم المدمنين معرضون لأن يفقدوا عملهم أو تتدهور أعمالهم الخاصة فيتعرضون للخراب المادى، وظهـــور هـــلاوس سمعية يسمع فيها المريض أصواتا تسبة وتعلق على تصرفاته وتسخر منه مما يدعم لديه الضلالات البارانوية ، هذه الأصوات قد تظهر بعد ٤٨ ساعة من سحب الكحول وتستمر لمدة أسبوع ثم تتوقف .

سحب الكحول ويتميز بالأعراض التالية :

إرتعـــاش الأطـــراف واللســـان والجفون والغثيان والقىء والضعف العام وسرعة ضربان القلـــب والعـــرق وإرتفاع ضغط الدم والقلق الشديد والعصبية والكأبة مع وجود صداع وجفاف الحلـــق وآلام المعـــدة ، ظهـــور الأحلام المرعبة والكوابيس أثناء النوم ، وقد تظهر الهلاوس الســـمعية مع عدم وجود تشوش فى الوعى ومن الأعراض الخطيرة الأخرى التى قد تظهر فى هـــذه الفـــترة النوبات الصرعية ، تشوش الوعى المصحوب بالهذيان وارتعاش وتعرف الحالة باســـم الهذيان الإرتعاشى ، وتوجد فيها هلاوس بصرية ، وقد تسيطر عليه هذاءات الإضطهاد ويصاحب ذلك قلق شديد .

II المنشطات :

أ- الكوكايين :

وتـــتلخص الأثـــار النفســـية فى الإحساس بحسن الحال والثقة مع حدة الوعى ويقظة الحـــواس والحـــركة الكثيرة والإحساس بالخفة والنشوة والعظمة وتزاحم الأفكار والرغبة فى الكـــلام والضـــحك وـــله أيضا أثار جسدية فيسبب إرتفاع ضغط الدم وسرعة ضربات القلب وإتساع حدقة العين والغثيان والقىء أحيانا وفقدان الشهية والأرق .

والجـــرعة الـــزائدة تســـبب حالـــة من التهيج وسهولة الأستثارة والعصبية والعدوانية والإعـــتداء علـــى الأخرين وفقدان التقدير السليم للمواقف وأيضا زيادة الجرعة قد تؤدى الى

أعـراض أشـد خطـورة مـثل تشويش الوعى وربما الهذيان والخلط وبطرد الكلام واللعثمة والخوف الشديد والصداع والإحساس بضربات القلب وفى حالة التسمم هذه قد تحدث أعراض عقلـية خطـيرة كالشعور بالإضطهاد ، وبعد ساعة أو تبدأ هذه الأعراض فيشعر بكأبة وتنهار قـواه فيشعر بضعف ويرتعش الجسد إنه عقار سريع التأثير قوى التأثير وسريع الإختفاء ، من أقصى درجات السعادة والقوة الى أقصى درجات الحزن والضعف فى خلال ساعة ، التعاطى عـن طـريق الشم يحدث أثرا سريعا يصل من شرايين الأنف الى الدم فى خلال عشر دقائق ويصل إلى أقصى تركيزة بعد ساعة أما حالة الإنشراح فيصل اليها بعد عشرين دقيقة .

والكوكايين يسبب الإعتماد نفسيا فقط .

وأعـراض السـحب تكـون فى صورة الإحساس بالكسل والرغبة فى النوم والتثاؤب والشعور بالكأبة وتستمر عدة أيام بسيطة ثم تختفى .

هذه المادة الغريبة تؤثر على الموصلات العصبية فى المخ وتزيد من نسبة الهرمونات العصـبية الـتى تقـاوم الإكتـئاب وتبعـث علـى الشـعور بالمرح وهى النور أدرينالين ــ السيروتومين ــ والدوبامين ولكن نظرا لزيادة التنشيط والتنبية فإن هذه المواد تستهلك ولذا فإنه بعد إنتهاء مفعول الكوكايين يشعر المتعاطى بالخمول والكأبه .

جـ - الأمفيتامين :

مـن المنشـطات المعروفة والتى لها إستعمالها الطبى المحدود ، ولاشك أن لها تأثيرا سـريعا فـى رفـع الروح المعنوية والشعور بالنشوة والسعادة والحيوية والنشاط والرغبة فى العمـل وزوال الإجهـاد ولهذا يظل الإنسان يعمل تحت تأثيرها ساعات طويلة دون الإحساس بالتعـب ولذا تنتشر بين الطلبة وبين الحرفيين وتسمى هذه العقاقير بحبوب النشاط لدى الرجل العـادى وحبوب النجاح أو الخطر لدى المتعاطين ، ومن أبرز أعراضها تقليل الشهية للطعام الـى حـد أن تنعدم مع طول التعاطى ولذا تعرف أيضا بحبوب التخسيس ومن يتعاطاها فعلا لمـدة طويلـة يفقـد قـدرا كبيرا من وزنه نتيجة لفقد الشهية يشعر الإنسان وهو تحت تأثير "الإمفيتامين" أن قدرتـة علـى التركيز زادت ، وكذلك إنتباهه وقدرته على الملاحظة وتتفتح شـهيته للعمل دون كلل أو ملل ولهذا يقبل عليها من يؤدون عملا مما يبعث على الملل والسأم ولكـن بمجـرد أن ينتهى تأثيرها تهبط المعنويات بسرعة فيشعر الإنسان بالفتور وعدم الإقبال وإنطفـاء الحمـاس وعـدم الرغبة فى مواصلة العمل ولا يستطيع أن يبدأ شيئا جديدا إلا اذا تعاطاها مرة أخرى وهذا يعنى أنه دخل فى دائرة الإعتماد .

ولكـــن يجب أن تؤكد أنه إعتماد نفسى فقط أى أن أعراض الإنسحاب تكون نفسية فقط وأهمها الشعور بالكأبه الشديدة والتعب وإضطراب النوم وكثرة الأحلام المزعجة وتسيطر على الإنســـان الأفكـــار الإنتحارية والرغبة الجادة فى التخلص من حياته ، ويشعر المريض باليأس الشديد والحزن الداهم والهم الجاسم والضيق فى الصدر والألم فى القلب .

وينتشـــر "الإمفيتامين" بين مدمنى المنومات والخمر فيتعاطى المدمن الإمفتامين صباحا ليقاوم أثار الخمر أو المنومات التى تعاطاها فى المساء وبذلك يخلق نوعا من التوازن .

الاضرار الصحية الناتجة تاتى من الاسباب الاتية:

١ــ الحقـــن غير المعقمة : يتبادل المدمنون المروفين والهيروين بواسطة الحقن غير المعقمه .

٢ــ حدوث الادمان : ويضطر المدمن الى زيادة الجرعة للحصول على الاثر النفسى المنشـــــود.

٣ــ وجود مواد مغشوشة : حتى يحقق البيع ربح كبير يلجأ بعض التجار الى وضع مواد مثل البودرة ــ الورق ــ الشعر ــ عظم أو مواد رخيصة مثل الإستركنين أو الكينين .

٤ــ نوبـــات من التسمم الحار : أما بسبب زيادة الكمية فجاة أو نوبات سحب العقار أو تغيير مصدر الشراء : التوقف فترة ثم الرجوع الى الجرعة التى كان تأخذ فى أخر الايام.

٥ــ نوبات سحب العقار .

وتتلخص الإضرار الصحية فى :

١-الإخمـــاج والإنـــتانات: وتكثر بين مدمنى المخدرات والمسكرات عموما ومدمنى الهيروين خصوصا وينتج من

أ ــ اســـتخدام حقـــن غـــير معقمه أو تكرار استخدامها بدون اعادة تعقيمها وفىالعادة يستخدمون اى ماء لاذابة المسحوق أو استخدام الحقنه الواحدة لفترة طويله لعدد كبير من المدمنين

ب ــ غش المسحوق بمواد غير معقمه ثم حقنها فى الوريد .

ح ــ ضـــعف جهـــاز المـــناعه نتـــيجة اســـتخدام الخمور والمخدرات فيسهل على الميكروبات غزو الجسم .

د ــ أن هــؤلاء المدمنيــن لا يعتنون بطعامهم أو شرابهم و ليس لديهم المال الكافى لشــراء الطعــام الجيد و يعانون من سوء الهضم و سوء الامتصاص و تكرار القىء.

هـــ معظــم المدمنين يعانون من التدخين أو يقوم المدمن بتدخين الحشيش والافيون والهيروييــن مــع المخــدرات مما يؤدى الى ضعف المقاومه وخاصه الجهاز التنفسى

و ــ نتــيجة حــدوث نوبات اغماء متكررة مع القىء فيتسرب الى الحنجرة والقصبه الهوائيه والرئتين فينج عنه التهاب بالرئتين أو خراج فى الرئه.

٢ــ الجهاز المناعى : من اعراضه(مرض الايدز) : ويسبب هذا المرض فقدان المناعه حيث يهــاجم الفيروس الخلايا اللمفاويه من نوع (T٤) وهى المعروفه بالخلايا المقاتله فيقضــى علــيها ثم يهاجم خلايا الدماغ ويبقى الجسم بعد ذلك فريسه سهله للمخلوقات الانتهازيه التى ترى ضعف المقاومه فتهجم على الجسم من كل صوب مثل فيرسات ، بكــتريا، طفيليات ، فطريات وفى نفس الوقت يزداد نشاط الخلايا السرطانيه فى الجسم فيصــاب بــالاورام الخبيــثه ويكثر مرض الايدز بين المدمنين نتيجه الحقن الملوثه و انتشار العلاقات الجنسيه الشاذه بينهم .

٣ ــ التهاب الكبد الوبائى الفيروس من نوع (B): ويعتبر التهاب الكبد الفيروس خطير جــدا لأن نســبة كبيرة من المصابين يتحولون الى الإصابة النشطة المزمنة أو تليف الكبد مما يؤدى الى سرطان الكبد .

٤-إصــابات الجهــاز الدورى :عدم إنضباط ضربات القلب وإلتهاب عضلة القلب وإلتهاب الأوردة والشرايين وإرتعاشات الأذنين أو البطينين ــ إنخفاض فى ضغط الدم .

٥-الجهاز التنفسى : إلتهاب الشعب ــ إلتهاب رئوى ــ نقص فى وظائف التنفس .

٦-الجهاز العصبى : يؤدى تكرار إستخدام الهيروبين أو المورفيين الى ضمور بالدماغ وإلى حــدوث حــالات الجــنون كما تحدث نوبات من الهذيان متكررة ، ونتيجة نقص فى الأكســجين يؤثــر على الدماغ تأثيرا كبيرا فيفقد الشخص ذاكرتة وتتبلد عواطفه ويفقد مقدرتة العقلية تدريجيا .

كما يحدث أيضا جلطات الدماغ والسكتات الدماغية تؤدى الى أنواع من الشلل ونوبات دماغـية ووفيات وتحدث ظاهرة أخرى خطيرة وهى إلتهاب سحائى ـ إلتهاب جوهر المخ والتهاب النخاع المستعرض .

٧-الجهـاز البولى : إلتهاب الكلى ـ إحتقان المثانة ـ عدم القدرة على التبول ـ المتلازمة الكلائية وممكن أن تنتهى بالفشل الكلوى .

٨-إلـتهاب وقفـل الأوعية الدموية : ويؤدى ذلك الى حدوث إرتشاح فى الجزء المصاب. الحقـن خـارج الأوردة يؤدى الى قفل الأوردة نتيجة تخثرها فيلجأ المدمن للحقن فى العضل مما يؤدى الى إعتلال العضلات المزمن .

٩-إعتلال العضلات الحاد : وتؤدى الى ألام شديدة فى العضلات وضعف شديد فى العضلات مما ينتهى بالفشل الكلوى .

١٠-الجهـاز التناسلى : بالنسبة للمرأة يحدث إضطرابات فى الدورة الشهرية ـ ويحدث عقم بالنسـبة للنسـاء والـرجال وأيضا بالبالغين وأمراض الزهرى أو السيلان كما يسبب المورفيين والأفيون والهيروبين ضعف جنسى لدى المتعاطين .

وإذا حملـت المدمنة أدى ذلك الى زيادة فى الإجهاض أو الى ولادة أولاد مشوهين أو ولادة أطفـال ميتين أو أطفال مدمنيين ، كما يقل إفراز اللبن للأم المدمنة وإطالة فترة النفاس وزيادة المضاعفات ومايحدث فيها من نزف متكرر أو حمى النفاس .

١١-الجهـاز الهضمى : تضخم الكبد ـ إلتهاب كبدى وبائى ـ تضخم الطحال وبؤر صديدية به ـ إمساك وبواسير .

١٢-العينين : إحتقان الملتحمتين ـ ضيق أو إتساع حدقتى العين ـ إلتهاب مقلة العين ـ فقد الإبصار .

دور الأسرة والإدمان

١- إن أحـد الأسـباب الرئيسية لحدوث الإدمان هو تخلى الأسرة عن واجبها الحقيقى فى إعطـاء المـثل والقيم والرعاية للأبناء مع تقديم العون التربوى والإقتداء بهم الأسرة المصـرية الأن مشغولة بكيفية أن تكفل للأبناء المستوى المناسب من الحياة فى سبيل ذلـك يقضـى الوالد اليوم كله خارج البيت فى عمل أو أعمال مختلفة متصلة ليحقق دخـل وقـد تشـاركه الأم بـالعمل خارج المنزل بالإضافة الى أعباء العمل المنزلى وبالـتالى لا يوجـد وقـت للجلـوس مع الأبناء ومتابعة تربيتهم وتوجيههم الى مافيه صلاحهم .

٢- وهكذا ينفلت الزمام ويتجه الأبناء الى الأصدقاء سواء كانوا صالحين أو طالحين تزداد نسبة الإتجاه الى الإدمان من خلال رسالة السوء التى يحملها الأصدقاء والزملاء .

٣- والعمـل المضنى الذى يقوم به الوالدان يزيد من توترهما وحساسيتهما وفرصتهما فى الـنزاع والخـلاف وقـد ينـتهى بتفكك الأسرة . وإبتعاد الوالدين عن الأبناء عاطفيا ووجـودا يفقـد الأبناء النماذج الطيبة فى العمل فلا يجدون المثل التى تربى الضمير والـتعود على المسئولية فينتهى الأمر الى إنطلاق حتى يصل بهم الى مصيدة الإدمان .، وكثـيرا مايكون الوالدان نموذجا سيئا فالأب الذى لا يكف عن التدخين والأم التى تشـاركة ذلك بدعوى التحضر قد يعطيان رسالة سلبية بأن التعاطى حضارة والإدمان تقدم .

ما واجب الأسرة لمنع الأبناء من السقوط ؟

١- الـرعاية الحقيقية والتواجد الجسدى والعاطفى والتوسط بين التدليل المدمر والقسوة العاتية فـى التوجيه وإعطاء النماذج الصحيحة والتدقيق فى من يصاحب الأبناء والتدقيق فى مـتابعة سـلوك الأبـناء والإنتـباه الـى أى خروج عن دائرة السواء والجو الأسرى المتعاطف المستقر والصحى كل ذلك كفيل بمنع الخطر بنسبة كبيرة .

الوقايـة خـير من العلاج والوقاية معناها منع حدوث الإدمان أما العلاج يبدأ إذا فشلت الوقاية والجهـد الـذى يبذل فى الوقاية هو عشر الذى يبذل فى العلاج والإكتشاف المبكر أفضل من

الإكتشـــاف المـــتأخر وعـــلاج الحالة فى بدايتها يستلزم عشر الجهد الذى يبذل فى علاج حالة مـــتأخرة . والوقاية هى مسئولية الأسرة ـــ والإكتشاف المبكر هو مسئولية الأسرة ـــ والعلاج هو مسئولية الأسرة .

والوقاية هى دور الأسرة .. الأسرة هى خط الدفاع الأول .

كـــل المدمنيـــن الصغار اى الشباب يريدون الإهتمام يريدون الإحترام يريدون الوقت يريدون العناية إذا لم يجدوا من يسمعهم فى البيت فإنهم سوف يبحثون عن من يسمعهم خارج البيت .

الوالديـــن لايوجد علاقة بينهم وبين أبنائهم لا حوار لا تفاهم لا إشتراك ولا تفاعل فى أى شىء مطلـــوب مـــن الأباء أن يعيشوا حياة أبنائهم أن يشاركوهم من خلال معايشة المدمنين الصغار أرى أن هناك ثلاث قواعد أساسية للوقاية :

١- الـــرقابة المحكمة من الأباء تخلق مراهقا يستطيع أن يتحكم فى نفسه وأن يسيطر الى حد كبـــير على نزواته وأن يكون أقل إندفاعا وأكثر إنضباطا .. التساهل .. الحرية المطلقة شىء ضار تماما وكذلك إعطاء النقود بلا حساب يشكل أحد العوامل الهامه .

٢- يجـــب علـــى الأســـرة أن تعمل كفريق كل فرد داخل الأسرة لابد أن يكون له دوره وهذه الأدوار تلتقى لتحقيق الأهداف العامه للأسرة إن هذا هام للتفاعل وحل المشاكل والصرعات .

٣- يجـــب أن يكـــون هناك حوار دائم من أفراد الأسرة وهذا يحقق الإتصال والتواصل بينهم وهـــذا الحوار يجب أن يكون فى كل الأحوال إيجابيا وبناء وأن يعبر عن مدى إهتمام كل فرد مـــن الأسرة لسماع الأخريين والإستجابة لما يقولونه والحوار يخلق إهتمامات مشتركة وأيضا يخلق الإحترام بين الجميع تلك هى العلامه الإيجابية البناءة .

يجب ان نسمح للمراهق ان يعترض وأن نستمع لـــه بصبر ولكن لابد أن يكون هناك إستعداد دائـــم لحـــل الصراعات مهما كانت وأهم شىء هو الحديث عن المشكلة بصوت مرتفع ويمكن إجمال النصائح الأتية للأباء :

١_ إستمع الى أبناءك مع عدم التمييز والمقارنة بينهم .

٢_ تذكر فترة مراهقتك وحيرتك وضعفك .

٣_ أعطـــى كـــل إهـــتمام لتنشئة أولادك تنشئة سليمة وساعدهم فى إختيار الأصدقاء دون قهر.

٤_ ساعد إبنك ليكون سعيدا .

٥_ إمـــرح وإلعـــب مع أبنك مع الإعتدال والتوازن فى التعامل مع الأبناء دون إفراط فى التدليل أو القسوة .

٦_ إنتقد إبنك ولكن إمزج ذلك بالمديح .

٧_ تنـــبه لأعـــراض الـــتعاطى التى قد تظهر على إبنك من تغيير فى سلوكهم او حالتهم الصحية .

٨_ إجمـــع أكـــبر قدر من المعلومات عن إدمان المواد المخدرة والوقاية منها وأعراضها وعلاجها .

إذا كان صحيحا أن أعراض الإدمان لايمكن إكتشافها بسهولة كما يكتشف الزكام أو إلتهاب الحـــنجرة إلا أن هـــناك خصائص و إنحرافات بين جميع المتعاطين الإكتشاف يعتبر مرحة أساسية للبدء فى التحرك الفورى لعملية الإنقاذ السريع .

- ☒ تغير فى السلوك والتصرفات وفى الطباع
- ☒ اليقظة أثناء الليل والنوم بالنهار مما يجعل الإنتظام فى العمل مستحيلا
- ☒ إختفاء الأشياء الثمينة من البيت وسرقة المجوهرات أو المال
- ☒ العصبية والمشاجرات مع الوالدين أو الأخوة أو مع المدرسين
- ☒ الخروج كثيرا من البيت
- ☒ وبشـــكل عـــام يمكـــن للأسرة ان تشعر أن إبنها المتعاطى للمخدرات موجود ولك غير موجود ، هنا وليس هنا ، إنه فى عالم أخر لا علاقة له بالواقع غريب الأطوار ، المادة المخدرة تعزله عن الواقع وتخلق من البيئة العائلية والإجتماعية وتفقد الإحساس بالزمن والمكان .

وفـــى الـــنهاية يجب أن تتعامل الأسرة مع المتعاطى بنضج وفهم ويجب معاملته على أنه مريض وأنه حالة طارئة يجب أن نتكاتف لإنقاذة ونكف عن لومه وتعيره وعقابه ولانتردد فى اللجوء الى المسئولين بطلب المعونة .